المفاهيم العلمية القديمة والحديثة عن المداواة بعسل النحل

بحث مقدم من:
د/ نهلة عبد الرحيم السيد ماجد
مدرس بقسم الدراسات اليونانية واللاتينية
كلية آداب المنصورة

تتجلى قدرة الله - سبحانه وتعالى- في النحل، هذا المخلوق البسيط الذي يخرج من بطنه شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس. ولا يقتصر العلاج بمشتقات النحل على العسل فقط فالآيات الكريمة {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورةالنحل:٦٨-٦٩)تبين أن من حكمة الله سبحانه وتعالى أنه ذكر كلمة "شراب" ولم يذكر كلمة "عسل"، والتي ذكرت في مواضع أخرى، ولو ذكرها لاقتصر على العسل، أما كلمة "شراب" فهي تشمل كل ما يخرج من النحل.من هذا المنطلق نجد أن المداواة بمنتجات النحل"Apitherapy"(وهي كلمة ذات أصل لاتيني Apis = النحل ويونانية θεραπεία = العلاج) وهو علاج مستقل بذاته، ويستخدم للوقاية من الأمراض بمادة أو أكثر من منتجات النحل مثل العسل، الشمع، غذاء الملكات، حبوب اللقاح، صمغ النحل، سم (لسع) النحل.

ويدور هذا البحث حول محورين؛ هما: الأول : العسل في الطقوس الدينية اليونانية والرومانية. و الثاني هو المداواة بعسل النحل للوقوف على مدى ماتوصلت إليه الدراسات القديمة والحديثة فيما يتعلق باستخدام العسل للوقاية من الأمراض.

العسل (mel - μελί) هبة من الله وهو غذاء فيه شفاء للناس وهو مادة سكرية عطرة ينتجها النحل من رحيق الأزهار، تجمع النحلات العاملة رحيق الأزهار من البساتين والغابات وتحمله بجيوب في أرجلها تسمى بمعدة العسل، ويقوم النحل بتخزينه في عيون الشمع السداسية بالخلايا ويختم عليه بأغطية شمعية، ويلجأ إليه النحل لتغذيته عند تعذر الحصول على رحيق الأزهار كما هو الحال في فصل الشتاء، ويطلق عادة على العسل الذي ينتجه نحل يعيش طليق لقد ثبت علميًا أن بالعسل هرمونات منشطة و مضادات حيوية

تقي الإنسان من كافة الأمراض، فالعسل مضاد حيوي ومادة حافظة ولذلك فإن البكتريا لا تنمو به.

أولاً : العسل في الطقوس الدينية اليونانية والرومانية

١- العسل في الطقوس الدينية اليونانية

ينسب اكتشاف العسل إلي ديونيسوس إله الخمر Διόνυσοςor Διώνυσος ويصف لنا "نوننوس " Νόννος في عمله DIONYSIACA (١٣. ٢٥٨) كيف حل العسل محل النبيذ تحت شكل المسابقة بين أريستايوس" Ἀρισταῖος وديونيسوس وانتهت المسابقة بالنصر للأخير، وهذا ماتؤكده الأسطورة الأورفية التي فيها زيوس Ζεύς أسكر كرونوس Κρόνος بواسطة العسل ولقد نصحته ربة الليل Νυξ أن يوثق كرونوس ويضعه تحت شجرة بلوط وأسكره بالعسل الذي أحضره له النحل [1] مع أن أفلاطون Πλάτων في عمله مجلس الشراب Συμπόσιον (٢٠٣) أكد أن بوروس Πόρος :

ὁ οὖν Πόρος μεθυσθεὶς τοῦ νέκταρος οἶνος γὰρ οὔπω ἦν εἰς τὸν τοῦ Διὸς κῆπον

" وعلي ذلك فإن بوروس في حديقة زيوس كان قد شرب النكتار لأن الخمر لم يكن موجودًا "

ولقد كان قربانًا إراقة العسل إلي الميت عادة قديمة من تلك الخاصة بالنبيذ يبدو كما لو أن العقل الفطري. أعتقد أن أرواح الموتي كان لزامًا عليهم أن تسترضى أو تهدئ بذلك العسل الذي سبق أن استمتع به الميت نفسه. ولقد كانت الإراقة إلي الموتي ثلاثية تشمل العسل والزيت والنبيذ أو العسل واللبن أو الماء، وكقانون لتلك السكائب فإنها تبدأ في مراسم الدفن عندما يستدعي الأحياء أرواح الموتي أو عندما يريدون أن يهدئوا أشباحهم. زد علي ذلك أن هناك تفاوتًا في العصور

---

[1]- Hilda M. Ransome, The Sacred Bee in Ancient Times and Folklore, George Allen & Unwin, London (1937), p. 119.

المختلفة بسبب مفهوم الوجود المستمر للأرواح في هاديس وأثر ذلك على السكائب الذي يشكل العسل جزءًا منها .[1]

ولقد كان هناك أيضًا بعض الآلهة في العالم العلوي مثل هيليوس و منيموسيني والموساي وبان وبريابوس وإيوس وسيليني وأفروديتي أورانيا يقدم لهم قربان العسل الرئيسي (٢). أيضاً نجد أن "أنتباتيروس الصيدي" Ἀντίπατρος أشار إلي تقديم قرابين العسل لهـــــــيرميس (الشذرة ٧٢) :

Εὔκολος Ἑρμείας , ὦ ποιμένες , ἐν δὲ γάλακτι
Χαίρων καὶ δρυΐνῳ σπενδομένοις μέλιτι,
ἀλλ' οὐχ Ἡρακλέης

" أيها الرعاة هيرميس القانع المبتهج من غير ريب عندما تقدمون له السكائب من اللبن والعسل من شجر البلوط ولكن ليس هيراكليس"

ولقد ارتبطت سكائب العسل بالحوريات وخـــــــاصة الحـــــوريات المائية فباوسنياس Παυσανίας في كـــــــتابه الخامس بـــــعنوان Ἠλιακῶν (٥. ١٥. ١٠) قال إنه في مدينة إليس يضحي قاطنو المدينة إلى الآلهة مرة واحدة في الشهر:

ἑκάστου δὲ ἅπαξ τοῦ μηνὸς θύουσιν ἐπὶ πάντων Ἠλεῖοι τῶν κατειλεγμένων βωμῶν. θύουσι δὲ ἀρχαῖόν τινα τρόπον : λιβανωτὸν γὰρ ὁμοῦ πυροῖς μεμαγμένοις μέλιτι θυμιῶσιν ἐπὶ τῶν βωμῶν"

" فإن أهل مدينة إليس يضحون مرة واحدة في الشهر على كل مذابح الآلهة (التي قمت بحصرها) فهم يضحون علي غرار الطريقة الـــــقديمة (كما يلي) فيحرقون البخور بالدقيق الذي عُجِن بالعســــــلِ، ثم (توضع)على مذابح الالهة"

[1]- Ransome ,op. cit ., pp. 121-122.
[2]- Ibid., pp. 129-131.

ولقد كان ارتباط حوريات النيريديات مع النحل والعسل –كما سبق أن أشرنا – في كهف إيثاكا المقدس قديمًا حيث نجد أنهن كن مخلوقات متقلبة وحقودة تجاه النساء وخاصة في الزيجات والولادة وكان لزامًا أن تأخذ النساء حذرهن تجاه حسدهن ولاسترضائهن كانت تقدم قرابين الطعام التي فيها العسل هو الأساس المعروض عليهن ولقد استمرت تلك العادة إلي عصرنا الحاضر في أثينا فالزوابع التي يقال إنها تظهر بالقرب من التل القديم للحوريات فعندما تقترب من نساء الطبقة الدنيا يبدأن في مقاومتها بأنفسهن ويردن العسل واللبن يكون في سبيلك .[1]

ولقد كان العسل يقدم أيضًا لكاهنات ديميتر اللائي يسمون ميليساي μέλισσαι وكاهنات برسيفوني. فباوسانياس في كتابه الثامن بعنوان " Ἀρκαδικά "الأمور الأركادية " (٨. ٤٢. ١١) يقول إنه زار ضريح ديميتر السوداء في Φιγαλεία في أركاديا Αρκαδία وهناك لاتقدم أضاحي بل العرف السائد هو تقديم:

ἄλλα καὶ ἀμπέλου καρπὸν καὶ μελισσῶν τε κηρία καὶ ἐρίων

" ثمار العنبَ والثمارَ المَزْرُوعةَ الأخرى، مع أقراصِ العسل"

كذلك يشير باوسانياس في كتابه الثاني بعنوان "Κορινθιακά " "الأمور الكورنثية" (٢ .١١ . ٤) إلى قربان العسل إلى الصافحات Εὐμενίδες في زيارته إلى كورنثة :

μελικράτῳ δὲ σπονδῇ καὶ ἄνθεσιν ἀντὶ στεφάνων χρῆσθαι νομίζουσιν

[1]- Ransome ,op. cit ., pp. 125-126.

" وهم مُتَعودون على استعمالِ إراقة العسلِ والماءِ، والزهور بدلاً مِنْ الزهور "

وتحفل المصادر اليونانية الشعرية والنثرية بدلائل على وجود استدعاء الأرواح بتقديم السكائب من العسل والزيت والنبيذ أو الماء، ففي خارون Charon عند لوكانوس يسأل هيرميس لماذا يحفر الرجال خندقًا في الأعياد ويصبون النبيذ والعسل في الخنادق، يجيب هيرميس إنه لايستطيع أن يفكر ما العمل الجيد الذي يجب عليهم عمله وعلى أية حال فإن الناس يعتقدون أن الميت يستدعي من العالم السفلي إلى العيد وأنه يهتاج حول الدخان ويشرب العسل المسحوب من الخندق؛ ففي ملحمة الإلياذة Ἰλιάς لهوميروس Ὅμηρος (٢٣. ١٧٠) يستدعي أخيليوس Ἀχιλλεύς روح باتروكلوس Πάτροκλος :

ἐν δ᾽ ἐτίθει μέλιτος καὶ ἀλείφατος ἀμφιφορῆας

πρὸς λέχεα κλίνων·

"ثم وضع قدرين مملوئين بالعسل والزيت وقد أسندهما على النعش [1]"

وفي الأوديسة Ὀδύσσεια لهوميروس أيضًا (٢٤. ٦٨) وصف جنازة أخيليوس الذي :

καίεο δ᾽ ἔν τ᾽ ἐσθῆτι θεῶν καὶ ἀλείφατι πολλῶι

καὶ μέλιτι γλυκερῶι·

" فقد أضاء وجهك في دِثَار الآلهة وفي كثير من المراهم والعسل الأصلي"

وفي مسرحية الفرس Πέρσαι لأيسخيلوس Αἰσχύλος يجعل آتوسا Ἄτοσσα والدة إكسركسيس Ξέρξης تستحضر روح زوجها داريوس Δαρεῖος وتقدم له المشروبات المهدئة(البيت ٦١٠ -٦١٣) :

φέρους᾽, ἅπερ νεκροῖσι μειλικτήρια,

βοός τ᾽ ἀφ᾽ ἁγνῆς λευκὸν εὔποτον γάλα,

---

[1] هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك٢٣، ترجمة د. عادل النحاس، ص٧٢٢.

τῆς τ᾽ ἀνθεμουργοῦ στάγμα, παμφαὲς μέλι

λιβάσιν ὑδρηλαῖς παρθένου πηγῆς μέτα,

"أقدم إلى والد ابني الرشات المهدئة للموتي والتي يقدمها لها حبي لبن أبيض محلوب من بقرة لم يدنسها ناف وعسل رائق فطرته ناهبة الأزهار (النحلة) إلى جانب ماء جار من ينبوع بكر "[1]

وفي مسرحية الصافحات لأيسخيلوس شبح كلوتمنسترا Κλυταιμνήστρα تصيح (الأبيات ١٠٥- ١٠٧) :

ἦ πολλὰ μὲν δὴ τῶν ἐμῶν ἐλείξατε,

χοάς τ᾽ ἀοίνους, νηφάλια μειλίγματα,

فكثيرًا ماتجرعتن هداياي وصباتي الخالية من الخمر وإنما هي مشروبات مهدئة [2]"

وفي ملحمة الأرجوناوتيكا Ἀργοναυτικάلأبوللونيوس الرودي ἈπολλώνιοςΡόδιος أخبر ياسون Ἰάσων ميديا Μήδεια بوجوب صب قدح من النتاج المخزون لخلية النحل لاسترضاء هيكاتي Ἑκάτη (٣. الأبيات ١٠٣٥-١٠٣٦) :

μουνογενῆ δ᾽ Ἑκάτην Περσηίδα μειλίσσοιο

λείβων ἐκ δέπαος σιμβλήια ἔργα μελισσέων.

" وربما استرضيت هيكاتي العذراء ابنة برسيوس عندما تصبي من القدح مخزون خلية النحل "

وبجانب هذا فإن العسل استعمل في بعض المهرجانات وهناك رواية عند بلوتارخوسΠλούταρχος في " ثيسيوس" Θησεύς (٢٢. ٥) عن طقوس

---

[1] أيسخيلوس، تراجيدياتأيسخيلوس/ ترجمها عن اليونانية و قدم لها و علق عليها عبد الرحمن بدوى ، المؤسسة العربية بيروت (١٩٩٦) ص ١٥٠.

[2] نفسه، ص ٣٣٨.

عيد الغصن Θαργήλια نوع من أعياد الحصاد أو قرابين الثمار ذات الفروع الأولية المحملة بكل أنواع الثمار تسمى εἰρεσιώνη وتغني الأنشودة :

εἰρεσιώνη σῦκα φέρει καὶ πίονας ἄρτους

καὶ μέλι ἐν κοτύλῃ καὶ ἔλαιον ἀποψήσασθαι

وزيت " إكليل من حصاد الزيتون يحمل لنا شجرة التين وأغلى (أنواع) الخبز و العسل الزيتون في القدور لتدليك (الجسم)" .

ومن المحتمل أن الحليب والعسل احتلوا مكانًا خاصًا في الطقوس الدينية اليونانية السرية فالأسطورة القديمة الخاصة بزيوس –كما سبق أن ذكرنا – أنه تغذى على الحليب والعسل في الكهف الكريتي كما أنه في الطقوس الدينية السرية لديونيسوس لعب العسل دورًا مهمًا، فقد كان مجيء الإله ديونيسوس يظهر بتدفق الحليب والعسل والنبيذ كما جاء على لسان الكورس عند يوريبيديس في مسرحية عابدات باخوس Βάκχαι (الأبيات ١٣٤، ١٤٠-١٤٤):

αἷς χαίρει Διόνυσος……εὐοῖ

ῥεῖ δὲ γάλακτι πέδον, ῥεῖ δ᾽ οἴνῳ, ῥεῖ δὲ μελισσᾶν

νέκταρι.Συρίας δ᾽ ὡς λιβάνου κα-

πνὸν ὁ Βακχεὺς ἀνέχων

" حيث يحتفل بديونوسوس ..... إفوى !! إفوى !! السهل يفيض باللبن ، يفيض بالنبيذ ، يفيض بشهد النحل . والقائد الباخي يرفع إلى أعلى "(١)

ونجد أن القرابين التي قدمها الإنسان لأرواح الموتي كانت مقبولة لنفسه الحليب والعسل وأخيرًا وجبة طعام ونبيذ. إنها كانت تلك التي قدمها أوديسيوس عندما كان يستدعي أرواح الموتي (١١. الأبيات ٢٦-٢٨) :

(١) يوريبيديس، عابدات باخوس / يوريبيديس ؛ ترجمة و تقديم عبد المعطى شعراوي ؛ مراجعة أحمد عتمان، وزارة الإعلام ، الكويت (١٩٨٤)،ص ٧٣.

ἀμφ᾽ αὐτῷ δὲ χοὴν χεόμην πᾶσιν νεκύεσσι,
πρῶτα μελικρήτῳ, μετέπειτα δὲ ἡδέι οἴνῳ,
τὸ τρίτον αὖθ᾽ ὕδατι: ἐπὶ δ᾽ ἄλφιτα λευκὰ πάλυνον.

وسكبت حولها سكيبة لجميع الموتي ،بادئًا باللبن والعسل ،ثم بالـــــخمر اللذيذ،وفي المرة الثالثة بالماء ثم نثرت فوقها طحين الشعير الأبيض " [٢] وفي مسرحية أفيجينيا بين التوريين جعل يوريبيديس أفيجينيا Ἰφιγένεια ذاتها تضع نفس السكائب على قبر أخيها(الأبيات ١٥٩-١٦٥) :

..... ὦ τάσδε χοὰς
μέλλω κρατῆρά τε τὸν φθιμένων
ὑδραίνειν γαίας ἐν νώτοις
πηγάς τ᾽ οὐρείων ἐκ μόσχων
Βάκχου τ᾽ οἰνηρὰς λοιβὰς
ξουθᾶν τε πόνημα μελισσᾶν,
ἃ νεκροῖς θελκτήρια κεῖται.

" أمضى لاسكب هذا القربان السائل على حجر الأرض ،هو قدح من أجل الميت الراحل ،من لبن حلب من بقرات جبلية جرعة من مشروب باكخوس ذاته، ومما اختزنه النحل الخمري من جهده وهـــي الـــــــعطية الملطفـــة التـــي تـــــــــمنحها العـــادة للمـــوتي [١] "

وفي القصيدة الرعوية الخامسة "Αιπολικόν και Ποιμενικόν" " رعاة الماعز" لثيوكريتوس Θεόκριτος يقول الراعي (الأبيات ٥٨-٥٩):

στασῶ δ᾽ ὀκτὼ μὲν γαυλὼς τῷ Πανὶ γάλακτος,

[٢] هوميروس ، أوديسة هوميروس،ج ١ ،ترجمة أمين سلامة، القاهرة (١٩٦٠) ،ص ٢٦٠.
[١] يوريبيديس، أفيجينيا فى أوليس ؛ أفيجينيا فى تاوريس ؛ ترجمة إسماعيل البنهاوى ؛ مراجعة و تقديم أحمد عتمان، وزارة الإعلام الكويت (١٩٨٣) .ص ١٣٣.

ὀκτὼ δὲ σκαφίδας μέλιτος πλέα κηρί᾽ ἐχοίσας

" أنا سأكرس لبان ثمانية من سطول اللبن وثمانية من أفخم أقراص العسل "

لم تكن هذه القرابين إلى الميت فقط بل إلى آلهة العالم السفلي خاصة إلى الأم العظيمة مثل ديمتير وريا وارتميس وكان يمزج الحليب والعسل في تلك العبادات ويسمى هذا الخليطμειλικτήρια" مزيج من اللبن والعسل " [٢] .

أيضًا نجد أن كعكات العسل كانت ميزة خاصة في كثير من الطقوس؛ ففي القصيدة الرعوية الخامسة عشرة " ἢ ΑδωνιάζουσαιΣυρακούσιαι " السراكوسيات أو المحتفلات بأدونيس"لثيوكريتوس كان يقدم إلى أدونيس (الأبيات ١١٥- ١١٧) :

εἴδατα δ᾽ ὅσσα γυναῖκες ἐπὶ πλαθάνω πονέονται,
ἄνθεα μίσγοισαι λευκῷ παντοῖα μαλεύρῳ,
ὅσσά τ᾽ ἀπὸ γλυκερῶ μέλιτος τά τ᾽ ἐν ὑγρῷ ἐλαίῳ,

" وقد تقوم النساء بصنع كل الطعام وبالمثل كعكتين من دقيق ناصع البياض (هاتان الكعكتان اللتان يعجن مع الأزهار ذات الأشكال المتعددة (اللائي) بقدرما (يمزجن) تلك الأشياء بالعسل الحلو وزيت الزيتون "

[2]-Ransome ,op. cit .,pp. 275-276.

٢- العسل في الطقوس الدينية الرومانية

وكانت إراقة العسل أكثر قدمًا من تلك الخاصة بالنبيذ كما كان في طقوس الربة دونا DONA Dea في روما؛ فالنبيذ لم يُدع باسمه لكن يذكر كاللبن والجرة كانت تسمى بجرة العسل؛ كانت الإراقة إلى الموتى ثلاثية تشمل العسل والزيت والنبيذ أو العسل واللبن كما في الطقوس الدينية اليونانية، وهناك نقش على لوحة ذهبية وجدت في جنوب إيطاليا تظهر ميتًا يُقدم له شراب ثلاثي عبارة عن خليط من العسل واللبن والماء، ومن المحتمل أن واحدًا من الطقوس الدينية القديمة قد استمرت لآلاف السنين [١]. ولقد كانت كيريس (ديميتر) يقدم لها قربان العسل؛ ففي الكتاب الأول من قصيدة الزراعيات لڤرجيليوس (الأبيات ٣٤٣-٣٤٤) :

Cuncta tibi Cererem pubes agrestis adoret;
cui tu lacte favos et miti dilue Baccho,

فلندع كل شبابك الرعويين يسجدون لكريس التي (من أجل سعادتها) فأنت تَخْلطُ أقراصَ العسل بالحليب وخمر باخوس المعتق "

كعكات العسل كانت ميزة خاصة في الطقوس الرومانية – كما كانت في الطقوس الدينية اليونانية- في عبادات الأفاعي والمخلوقات الحارسة لمداخل العالم السفلي مثل كيربيروس تقدم له كعكة العسل والقمح لاسترضائه. وفي الكتاب الرابع في ملحمة الإنيادة هناك الكاهنة التي تحرس أغصان الشجرة المقدسة في حديقة الهسبريديات (الأبيات ٤٨٥- ٤٨٦):

quae dabat, et sacros servabat in arbore ramos,
spargens umida mella soporiferumque papaver.

" التي تنضح بالعسل المندي والخشخاش الذي يبعث علي النوم "[٢]

---

[1]- Ransome ,op. cit ., p. 120.

[٢] ڤيرجيليوس، الإنيادة، ترجمة:د.عبد المعطي شعراوي،د.محمد حمدي إبراهيم، د. أحمد فؤاد السمان،ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة(١٩٧٠)، الكتاب الرابع:ترجمة د.محمد حمدي إبراهيم ،ص ٢١٨.

ولقد ذكر لنا أوڤيديوس في عمله الأعياد " Fasti " أن هناك من بين القرابين المقدمة إلى" Fortune Virilis (٤.البيت ١٥٤) كانت :

nec pigeat tritum niveo cum lacte papaver
sumere et expressis mella liquata favis

" ولاحرج من أخذ الخشخاش الذي يَسْحن بالحليب الناصع البياض والعسل من أقراص العسل المعصورة "

وأيضًا نجد عند أوڤيديوس في عمله " الأعياد " Fasti أن Ianus (١. الأبيات ١٨٥-١٨٧) :

dixi et data sub niveo candida mella cado?
omen' ait 'causa est, ut res sapor ille sequatur
et peragat coeptum dulcis ut annus iter

"قال : والعسل يتلالأ في جرةبيضاء ناصعة ؟ قال :هذا فأل لكي يجاري الصفة المميزة لذا فإن مسار العام قديكون مثل بدايته حلوًا "

و يشير أوڤيديوس أيضًا في عمله "الأعياد " إلى أعياد " تيرمينالياTerminalia في روما (الأبيات ٦٥٠-٦٥٢) :

(Senex) stat puer et manibus lata canistra tenet
inde ubi ter fruges medios immisit in ignes
porrigit incisos filia parva favos

" (هناك رجل عجوز) بينما يَقِفُ ولدٌ بجانبه ويَحْملُ السلةَ الواسعة .و عندما يقذف حبوب القمح ثلاث مرات وسط النيران فإن ابنته الصغيرة تقدم (قربانًا من) أقراص العسل المقطّعةُ "

أما في أعياد " ليبيراليا " Liberaliaكما يقول أوڤيديوس في عمله "الأعياد" (٣. ٧٢٥، ٧٤١) تتوج العجائز باللبلاب و تبيع الكعكات من الزيت والعسل وتسمي " liba" في الطرقات ويدعين هؤلاء النساء العجائز Libri ومن كل كعكة بيعت تُؤخذ قطعة صغيرة وتقدم كقربان على مذبحLiber باسم المشتري وفي واحدة من قصائده يقول تيبوللوس (١. ١٠. ٢٠) الرجل الذي يصلي

للاريسLares من أجل آبائه ولكي تقبل صلاته يجب أن يقدم بيده كعكة من العسل وتتبعه ابنته بأقراص العسل في حوزتها.

العسل كاستعارة شعرية في المصادر اليونانية واللاتينية

يظهر العسل في الاستعارة الشعرية عند الشعراء الإغريق والرومان؛ ففي الإلياذة (١. ٢٤٩) تدفق الحديث " أحلى من العسل"(١) وصوت السيرينات في الأوديسة (١٢. ١٨٧) μελίγηρυν " لذيذ معسول" في الأناشيد الهوميرية توصف الأغنية ب μελίγηρυν ἀοιδήν " أغنية حلوة " (الأنشودة إلى أبوللون ٥١٩) ، الصفات المركبة مع العسل -μελι نجدها بشكل أساسي في شعر بنداروس كصفات للأغاني فبنداروس يصف ὕμνοι " الأغاني " وὀμφάκώμοι " بلحن أو نغمة" و " أغانٍ في احتفال عيد الحصاد " ب μελιγάρυες، ربات الشعر والأغاني عندما يلهمن فهن μελίφθογγοι " ذوات نغمات شجية " وكذلك يشير بنداروس إلى الأغاني كـ μελίγδουπος " صوت معسول " (النيمية ١١. ١٨) ، و μελίφρων " لذيذ " (النيمية ٧. ١١) و μελίκομπος (الأسثمية ٢. ٣٢) وμελίρροθος (شذرة ٢٤٦أ) و μελίφρων (شذرة ١٢٢. ١٤) وكان لبنداروس صوت أحلى من قرص العسل التي صنعته نحلة (شذرة ١٥٢) ومن بين ستة استشهادات لكلمة عسل عند بنداروس يستخدم العسل كاستعارة للشعر (الأسثمية ٥. ٥٤) . ونجد أن الشعراء يستخدمون سجع العسل μελι مع كلمات مثل μέλπω و μέλισμα ففي الأبجرامة الرابعة لثيوكريتوس (السطر ١٢):

---

(١) هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك١، ترجمة د. لطفى عبد الوهاب يحيى، ص١١٥.

(ἀδονίδες) μέλπουσαι στόμασιν τὰν μελίγαρυν ὄπα.

" عندما يغرد الشحرور بصوته الشجي اللذيذ "

أما عن الشعراء الرومان فلوكريتيوس في عمله "في طبيعة الأشياء يقارن في الخاتمة شرحه الشاعري للمذاهب العلمية الصعبة باستخدام الأطباء للعسل لتـــــــــحلية الدواء المر (الكتاب الأول . الأبيات ٩٤٥-٩٤٧) :

volui tibi suaviloquenti
carmine Pierio rationem exponere nostram
et quasi musaeo dulci contingere melle.

" لتبسيط مذهبنا حتى إنك في الأغنية ذات الصوت اللذيذ وكذلك البيرينانية كما لو لمست بعسل لذيذ "

هوارتيوس بنفس الطريقة يصف كتابة الشعر في عمله الرسائل "Epistulae (الكتاب الأول .الفصل ١٩ .٤٤) :

" fidis enim manare poetica mella"

"في إنك وحدك الذي تقطر أشعاره عسلاً"(١)

أيضًا نجد أن صورة الكلمات المتدفقة مثل العسل بقيت صفة في اللغة الإنجليزية تستعمل بشكل خاص مع الأسماء تدل على أن الحديث سلس .(٢)

---

(١) هوراتيوس، هوراتيوس الشاعر و المفكر : قراءة فى رسائل الكتاب الأول ترجمة و دراسة على عبد التواب على و صلاح رمضان السيد مراجعة و تقديم مـــــحمد حمدى إبراهيم، المـــــــــجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة (٢٠٠٣) ، ص ٣١٣.

2- Susan Scheinberg , “ The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes ”, Harvard Studies in Classical Philology 83 (1979), p.24.

ثانيًا: فوائد العسل الطبية قديمًا وحديثًا

عسل النحل مادة سكرية عطرة ينتجها النحل من رحيق الأزهار، ويجمع النحل العامل رحيق الأزهار من البساتين والغابات ويحمله بجيوب في أرجله تسمى بمعدة العسل، ويقوم النحل بتخزينه في عيون الشمع السداسية بالخلايا ويختم عليه بأغطية شمعية، ويلجأ إليه النحل لتغذيته عند تعذر الحصول على رحيق الأزهار كما هو الحال في فصل الشتاء. والعسل معروف لمعظم الناس كمادة غذائية مهمة لجسم الإنسان وصحته، كما أقر العلم الحديث المتوارث الحضاري حول كون عسل النحل مضادًا حيويًا طبيعيًا ومقويًا لجسم الإنسان (يقوى جهاز المناعة الذي يتولى مقاومة جميع الأمراض التي تهاجمه)

١- استخدام العسل كغذاء من خلال المصادر اليونانية واللاتينية

يشير هوميروس إلى استخدام العسل في الطعام في الكتاب الحادي عشر من ملحمة الإلياذة (الأبيات ٦٣٠-٦٣١) :

χάλκειον κάνεον, ἐπὶ δὲ κρόμυον ποτῷ ὄψον,

ἠδὲ μέλι χλωρόν, παρὰ δ᾽ ἀλφίτου ἱεροῦ ἀκτήν,

" ووضعت عليها سلة من البرونز وبعض البصل لإعطاء نكهة للحم وعسلاً مصفى وطبقًا من القمح المقدس " (١).

كذلك يشير ديودورس الصقلي Διόδωρος Σικελιώτης إلى استخدام قبائل العربية وقطعانهم الماء القليل (١٩. ٩٤ .٦-٩) ثم يسرد بالتفصيل طعامهم البري(٢) :

---

(١) هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك١١، ترجمة د.منيرة كروان، ص٤٠٦.

2-James A. Kelhoffer ," John the Baptist's" Wild Honey "and "Honey "in Antiquity " , Greek, Roman, and Byzantine Studies 45 (2005) ,p. 70

"Φύται γὰρ παρ' αὐτοῖς τὸ πέπερι καὶ ἀπο τῶν δένδρων μέλι πολὺ τὸ καλούμενον ἄγριον"

" ويأكلون نبات الفلفل ومقدارًا وافرًا فيما يسمى العسل البري من الأشجار "

ولقد أخبرنا أثينايوس في عمله " مأدبة الفلاسفة " أن كعكات الجبن التي كان العسل يدخل في تكوينها كـــــانت الطعام المفضل لدى الإغريق :

" Πλακοῦς ποιὸς ἐκ σταιτὸς και μέλιτος σταῖς δ' ἐστιν ὑγρὸν εἰς τήγανον ἐπιεόμενον μέλιτος ἐπιβαλλομέου καὶ σησάμης καὶ τυροῦ"

"نوع من الكعكة صنعت بعجينة سحرية والعسل. العجين الناعم يصب في المقلاة وعليه يفرش العسل والسمسم والجبن "

ولقد كان العسل الوجبة الرئيسية عند بعض الفلاسفة الإغريق؛ فعلى سبيل المثال نجد الفيلسوف فيثاغورس عاش لعمر مديد ويقال إن سبب ذلك يعزو إلى حرصه الدائم على تناول العسل (١) ، ولقد أخبرنا أثنايوس في عمله " مأدبة الفلاسفة " (الكتاب الثاني. ٤٧) بأنه :

καὶ τῶν Πυθαγορικῶν

τροφὴ ἦν ἄρτος μετὰ μέλιτος,

" كان الطعام (الرئيسي) لأتباع فيثاغورس يتكون من خبز القمح مع العسل " ويفسر لنا أريتوكيسنوس –حسب قول أثنانيوس - سر اهتمامهم بتناول العسل يرجع إلى:

[1]- Ransome ,op. cit .,p.70.

τοὺς προσφερομένους

αυτα αει ἐπ' ἀρίστῳ λέγων ἀνόσους διατελεῖν.

" هؤلاء الذين يقدمون تلك الأشياء في إفطارهم هم دائمًا مُعافون من المرض "

ولقد روى أثنايوس في عمله " مأدبة الفلاسفة " (الكتاب الثاني. ٤٦)أيضًا قصة الفيلسوف ديموكريتوس Δημόκριτος من أبديرا الذي عاش حوالي عام ٤٦٠ ق. م والذي أوضح العلاقة بين أكل العسل وطول العمر:

ἔχαιρε δὲ .....

ὁ Δημόκριτος ἀεὶ τῷ μέλιτι· καὶ πρὸς τὸν πυθόμενον πῶς ἂν ὑγιῶς τις διάγοι, ἔφη εἰ τὰ μὲν

ἐντὸς μέλιτι βρέχοι, τὰ δ' ἐκτὸς ἐλαίῳ.

" ولكن ديموكريتوس كان مولعًا بالعسل ، وعندما كان يسأله شخص ماكيف يمكنه أن يعيش (حياة) صحية فيجيب "فمن جهة إذ ُيرطب بالعسل الأشياء الداخلية وتُرطب الأشياء الخارجية بالزيت "

ومثل الإغريق استُخدم العسل في العصور الرومانيةِ كنكهة أساسية لكل من الأطعمة والنبيذ، كما كان العسل يستعمل في كثير من الوصفات الغذائية وهذا يعطينا دلالة أن الرومان كانوا يحبون الأطعمة الحلوة بالإضافة إلى ذلك نجد أن العسل كان يستعمل في حفظ الفاكهة التي كانت تغلف بالعسل قبل تخزينها (١) فمن خلال إشارات عدة وردت عند " أ بيكيوس "Apicius في عمله De re coquinaria " عن موضوع الطهي" عن استخدام العسل كصوص Ius في بعض الأكلات " ففي الكتاب السادس بعنوان Aeropetes " الطيور " أشار أبيكيوس إلى استعمال العسل كصوص Ius مع بعض الإضافات

[1]- Mark Grant , " Roman Cookery" [On Line] [1999] [cited 2009 19March Available from : www.bayrose.org/Poppy_Run/pickled_cheese_web.pdf

الأخرى مثل الفلفل الأسود piper و الأنْجُذَان الرومي ligusticum و نبات الزعتر أو زعتر البر thymum aut satureiam والخل acetum وزيت الزيتون oleum على النعامة المسلوقة in struthione elixo (٦. ٢) وفي الكتاب العاشر بعنوان " السمك " Halieus كصوص على سمك التونة Ius in thynno (١٠. ١٠) كذلك استعمل العسل للتحلية بدلاً من السكر ويُشار إليه كنكهة لصنع أي كعكة طبقًا لنيكتار الزهور المستخرج منها.[١]

وقد أثبتت الدراسات الحديثة فائدة العسل في تعويض السكريات المستهلكة بالجسم بسبب المجهود الجسماني أو الذهني كما أن عسل النحل غني بالسعرات الحرارية علاوة على ما يحتويه من بعض الفيتامينات والأملاح والإنزيمات اللازمة لجسم الإنسان، والدليل على ذلك الأبحاث والتجارب بمعهد باستير بباريس أن كيلو العسل يفيد الجسم بمقام ٥, ٣ كيلو لحم ، ١٢ كيلو خضروات ، كما أن أطباء اليابان ينصحون السيدات الحوامل بتناول العسل أثناء فترة الحمل والاستمرار في تناوله خلال فترة الرضاعة لأن الأبحاث أثبتت أن العسل يزيد من إفراز الثدي للبن كما يزيد محتوياته من العناصر الغذائية والفيتامينات ويزيد من كمية الأجسام المضادة في اللبن وبذلك يتمتع الطفل بمناعة طبيعية وتزيد من قدرته عـــــلى مواجهة الأمراض.[٢]

استخدام العسل دواء من خلال المصادر اليونانية واللاتينية

العسل من أقدم الأدوية المعروفة لأنه يحتوي على درجة عالية من الفعالية المضادة للجراثيم، ويعد عسل النحل من أحسن الأدوية لها فما أحسن هذا الدواء الذي جمع بين الغذاء والدواء ، وربما كان الأطباء القدماء من الإغريق والرومان أكثر ذكاء حين اتجهوا إلى الغذاء والأعشاب وعدم اللجوء إلى العقاقير

[1]- Ernestine F. Leon ," Cato's Cakes " , The Classical Journal38. 4 (1943), p. 215.

[٢] محمد عباس عبد اللطيف ، أحمد محمود أبو النجا ، عالم النحل ومنتجاته ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية (١٩٧٨) ، ص ص ٢٤٠-٢٤١.

الكيماوية إلا فى حالات استثنائية نادرة والاستعانة بماء الشعير أو خليط من النبيذ أو خليط من العسل والماء الذي يسمى ὑδρομελι .[1]

وهناك كثير من المشاهدات والملاحظات التي تؤيد فائدة عسل النحل وأهميته في علاج بعض الأمراض أو المساهمة في علاجها عند الإغريق والرومان وهذا ما توضحه لنا الإشارات في العديد من المصادر اليونانية واللاتينية وما أكدته الدرسات الحديثة والمعاصرة من تأثير العسل كمضاد لتكاثر الخلايا السرطانية وكمرهم يوضع على جروح البواسير والناسور وفي بعض حالات الحمى، كما أنه مفيد في حالات السعال والأرق، وسنكتفي هنا بذكر استخدامين للعسل قديمًا وحديثًا

أولاً: استخدامه كمرهم لعلاج القرح الجلدية والجروح المتقيحة

في القصائد الهوميرية يشار إلى الأمبروسيا ἀμβροσία والنيكتار νέκταρ [2] معًا ولكننا نجد أن الأمبروسيا كانت تعني أيضًا مرهمًا أو مسكنًا شافيًا،[3] ولقد اعتقد دبليو. إتش روشر W. H. Roscher بأن كلاً من الأمبروسيا و النيكتار من أنواع العسل في هذه الحالة فإن قوتهم في منح الخلود تعزو إلى الشفاء بالإضافة إلى قوة العسل في التطهير،[4] والدليل على ذلك بعض الإشارات التالية :

ففي ملحمة الإلياذة الكتاب الرابع عشر (الأبيات١٧٠- ١٧٢) :

---

[1]- Herbert Newell Couch , " The Medical Equipment of the Hippocratean Physician" Transactions and Proceedings of the American Philological Association *67 (1936)*, p. 192.

[2] الأمبروسيا ἀμβροσία هو طعام الآلهة الذي كان يمنحهم الخلود ويقال إنه مصنوع من عسل النحل ورائحته عطرة للغاية . أما النيكتار νέκταρ فهو شراب الآلهة وكان تبعًا لهوميروس أحمر اللون وكانت الربة هيبي تصبه لهم مثل النبيذ .انظر :
محمد حمدي إبراهيم ، الأدب السكندري ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة (١٩٨٥)،ص ٢١٥.

[3]- Ransome , op.cit., p. 135.

[4]- Ambrosia [On Line] [2009] [cited2009 6 March] Available from :URL http:// en.wikipedia.org/wiki/

ἀμβροσίῃ μὲν πρῶτον ἀπὸ χροὸς ἰμερόεντος
λύματα πάντα κάθηρεν, ἀλείψατο δὲ λίπ᾽ ἐλαίῳ
ἀμβροσίῳ ἑδανῷ

"وبدأت بأن غسلت بعطر إلهي (أمبروسيا) كل ما يشوب جمال جسدها البديع وبغزارة دهنته بزيت إلهي ناعم فواح شذاه" [١])

أيضًا في الكتاب التاسع عشر (الأبيات ٣٨- ٣٩) :

"Πατρόκλῳ δ᾽ αὖτ᾽ ἀμβροσίην καὶ νέκταρ ἐρυθρὸν
στάξε κατὰ ῥινῶν, ἵνα οἱ χρὼς ἔμπεδος εἴη"

"ونثرت علي باتروكلوس الأمبروسيا وسكبت النيكتار الأحمر في ثقب الأنف حتى يظل لحمه سليمًا دائمًا " [٢]

أما في الكتاب السادس عشر (الأبيات ٦٦٥-٦٧٠):

εἰ δ᾽ ἄγε νῦν φίλε Φοῖβε ،κελαινεφὲς αἷμα κάθηρον
ἐλθὼν ἐκ βελέων Σαρπηδόνα ،καί μιν ἔπειτα
πολλὸν ἀπὸ πρὸ φέρων λοῦσον ποταμοῖο ῥοῇσι
χρῖσόν τ᾽ ἀμβροσίῃ

"تعال الآن أيها الحبيب فويبوس اذهب وخذ من بين ساحة الرماح ساربيدون الميت وطهره من الدماء القاتمة ثم احمله بعيدًا عن المعركة واغسله عند جداول النهر عطره بعطر إلهي " أمبروسيا " وألبسه أردية إلهية " [١]

---

[١]) هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك١٤، ترجمة د.السيد عبد السلام البراوي، ص٤٧٩.
[٢] نفسه، ك ١٩، ترجمة د.أحمد عتمان، ص٦٢٨.

أما أرسطو طاليس فلقد أشار إلى استخدام العسل كمرهم للجروح في عمله تاريخ الحيوانات(الكتاب الثامن . الفقرة ٦٢٧أ) عندما يتحدث عن أنواع العسل فإنه يشير إلى أن:

ἔστι δὲ καλὸν τὸ χρυσοειδές , τὸ δὲ λευκὸν οὐκ ἐκ θύμου εἰλικρινοῦς , ἀγαθὸν δὲ πρὸς ἕλκη"

"من أجود (أنواع العسل) العسل الذهبي ، ذلك العسل الأبيض لا(يجيء) من الزعتر الصافي ولكنه مفيد للعيون و الجروح"

وقد استعان " هيبوكراتيس " Ἱπποκράτης صاحب المقولة الشهيرة" دع عقاقيرك في قواريرك وعالج بالغذاء قبل الدواء "وهو أشهر الأطباء فى طبه وعلاجه بالعسل لكثير من الأمراض التي تتضمنها كتبه التي تعرف بالمجموعة الأبقراطية الكاملة.

وفي كتابه Περι Ελκων " عن القرحة " يشير إلى استخدام العسل كنوع من المُطريات نذكر منها علي سبيل المثال:

12-Φάρμακον ἕτερον τῶν αὐτέων ἑλκέων· χολὴ βοὸς ξηρὴ, μέλι ὡς κάλλιστον, οἶνος λευκός·

"علاج آخر لنفس هذه القرح (يقصد القرح على الرأس والأذن) مرارة ثـــــور جافة أيضًا أفضل أنواع العسل ونبيذ أبيض".

Ἕτερον· οἶνος, μέλι κέδρινον, ὀλίγον· τὰ δὲ ξηρὰ, ἄνθος χαλκοῦ, σμύρνα, σίδιον αὖον.

---

(١) هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة(٢٠٠٤) ، ك ١٦ ترجمة د.السيد عبد السلام البراوي، ص٥٥٦.

" علاج آخر النبيذ قليل من الأرز والعسل مع الزهرة النحاسية اللون وشجر المر وقشر الرمان المجفف"

19- Τῶν παλαιῶν ἑλκέων τῶν ἐν τοῖσιν ἀντικνημίοισι γινομένων, αἱματώδεα δέ ποι γίνεται καὶ μέλανα μελιλώτου ἄνθος τρίψας, μέλιτι φυρῶν, ἐπιπλάστῳ χρῆσθαι

" وبالنسبة للجروح القديمة في قَصَبَة الساق التي أصبحت مدممة وغامقة (أي متقيحة)(فهذا التقيح) لكي يكشط بعد سحق زهرة البرسيم الحلو وخلطها مع العسل ويستخدم كضمادة ."

أما بلينيوس الأكبر فقد ناقش الاستخدامات الطبية للعسل في عمله "التاريخ الطبيعي " فيما يخص علاج القرح الجلدية والجروح المتقيحة(٣٠. ٣٩) وهناك العديد من الإشارات؛ نذكر منها علي سبيل المثال:

vulnera recentia conglutinant terreni adeo,ut nervos quoque abscisos inlitis solidari intra septimum diem persuasio sit; itaque in melle servandos consent

" فيما يتعلق فإن ديدان الأرض (تساعد على شفاء) الجروح الحديثة لأن هناك اعتقادًا راسخًا أنه بنهاية الأيام السبعة ستلتحم الأوتار حتى التي قطعت تحت ومن ثم (تلك الأوتار) التي نحميها بتخلل العسل فيها "

2- trixallidum cinis margines ulcerum duros aufert cum melle, item fimi columbini cum arrhenico et melle, eademque erodentia sunt.

" الجراد الذي يدعي تروكساليس يسحق حتى يكون رمادًا ويوضع مع العسل لإزالة الحواف اليابسة لالتهابات القروح أيضًا رماد روث الحمام مع الزرنيخ والعسل فعال في كل حالات التآكل"

وعلى خلاف مضادات الالتهابات الدوائية المصنعة والتي تعوق نمو الأنسجة أو تقلل من مناعة الجسم وتضر الخلايا فإن الدراسات الإكلينيكية الحديثة التي قام بها بعض الباحثين تبين أن استخدام العسل في علاج الجروح ساعد في تقليل الالتهابات بدرجة واضحة ما قلل من حدوث استسقاء أو نضح لمصل الجروح والتي غالبًا ماتحدث كنتيجة لشدة الالتهابات لما للعسل من فعل مضاد للالتهابات دون حدوث أي آثار جانبية عكسية؛ فالعسل له تأثير ملطف مباشر ومسكن للآلام للجروح من خلال التخلص من البكتيريا الممرضة المسببة للالتهابات، كما أن العسل ينشط نمو الخلايا في منطقة الجرح فهو يسرع من تكوين طبقة جديدة من الجلد فوق الجرح مما يغني في بعض الأحوال عن الحاجة لإجراء عملية ترقيع الجلد (١)، ولاستخدام العسل كضمادات لعلاج الجروح والحروق أهمية من الناحية التجميلية حيث أوضحت التقارير العديدة التي قام بها الباحثون أن العسل يحجم النشاط الزائد في نمو الخلايا الليفية أو الضامة .[١]

ثانيًا: أمراض العين:

كان العسل الأتيكي ذا شهرة خاصة كعلاج شاف في أمراض العين ولقد أشار أرسطوطاليس إلى استخدام العسل كـــــــمرهم للعيون (الكتاب الثامن . الفقرة ٦٢٧أ) :

"ἔστι δὲ καλὸν τὸ χρυσοειδές , τὸ δὲ λευκὸν οὐκ ἐκ θύμου εἰλικρινοῦς ἀγαθὸν δὲ πρὸς ὀφθαλμούς"

[1]- V. Bansal ،B.Medhi ،P .Pandhi ," Honey – A remedy rediscovered and its therapeutic utility",Kathmandu University Medical Journal (2005) 3. 3,p. 308.

[1]- Bansal,op.cit. , p. 307.

"من أجود (أنواع العسل) العسل الذهبي ، ذلك العسل الأبيض لا(يجيء) من الزعتر الصافي ولكنه مفيد للعيون "

أيضًا ناقش بلينيوس الأكبر الاستخدامات الطبية للعسل في علاج أمراض العين في عمله "التاريخ الطبيعي " وهناك العديد من الإشارات نـــذكر منها على سبيل المثال(٢٩ .٣٨) :

1-sic et solatis, id est sole correptis, prosunt. vivas quoque cremare et cinere earum cum melle Cretico inunguere caligines utilissimum est.

"بهذه الطريقة بالنسبة لإصابات العين التي تتسبب فيها الشمس فيجب استخدام رماد (جثث الحيوانات) مع العسل الكريتي فهو مفيد أن يدهن كمرهم (لإزالة) غشاوة العين" .

3- ova perdicum in vase aereo decocta cum melle ulceribus oculorum et glaucomatis medentur.

" بيض طيور الحجَل ، يغَلى في وعاء نحاسية مع العسل ِفهو شافٍ مِنْ قُرَحِ العيونِ، ومِنْ المياه الزرقاء (الجلوكوما) ".

ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن عسل اللوتس في الهند دواء لأمراض العين ، وفي مالي العسل هو العلاج التقليدي؛ حيث يوضع في العين لمنع تكون ندبة القرنية التي تظهر في حالة الإصابة بمرض الحمى، كما أن العسل يستخدم لمعالجة التهاب الجفن ورمد التهاب الملتحمة والتهاب القرنية ولـــــقد ســـــاهم العسل في علاج ١٠٢ مريض بأمراض العين المختلفة التي لم تستجب للعلاج التقليدي مثل التهاب القرنية و رمد التهاب الملتحمة والتهاب الجفن، كما وجد استخدام العسل كمرهم لعلاج الجفن السفلي قد أدى إلى تحسن ٨٥ % من الحالات المرضية، وعلى الرغم من حدوث إحساس لسع عابر

واحمرار بالعين فإنه لم يستوجب وقف العلاج وبدون آثار جانبية ملحوظة كنتيجة للاستخدام .(١)

مما سبق نستنتج استخدام العسل في الطقوس الدينية اليونانية والرومانية كقربان إراقة العسل إلى أرواح الموتي والذي سبق أن استمتع به الميت نفسه في حياته، كذلك وجدنا أن الإراقة إلى الموتى كانت ثلاثية تشتمل على العسل والزيت والنبيذ أو العسل واللبن أو الماء ، وكانت هناك أيضًا بعض الآلهة في العالم العلوي يقدم لهم قربان العسل الرئيسي مثل هيليوس و منيموسيني والموساي وبان وبريابوس وإيوس وسيليني وأفروديتي أورانيا والربة دونا وكيريس وكاهنات ديميتر والصافحات وهن ربات الانتقام. كعكات العسل كانت ميزة خاصة في الطقوس الدينية اليونانية و الرومانية - مثل أعياد أدونيس و في بعض الأعياد مثل أعياد " ليبيراليا " و أعياد " تيرمينياليا " كما أشار أوفيديوس في عمله "الأعياد " وكذلك في عبادات الأفاعي والمخلوقات الحارسة لمداخل العالم السفلي مثل كيربيروس، أما عن القيمة الغذائية للعسل وفوائده بما يحتويه من مكونات غذائية فقد أقرته المصادر اليونانية واللاتينية مثل هوميروس وأثنيايوس وديودورس و أبيكيوس والدراسات الحديثة والمعاصرة، كما أكدت كثير من المشاهدات والملاحظات فائدة عسل النحل وأهميته في علاج بعض الأمراض أو المساهمة في علاجها عند الإغريق والرومان وهذا ما أوضحته لنا الإشارات في العديد من المصادر اليونانية واللاتينية مثل هوميروس و أرسطو طاليس و هيبوكراتيس و بلينيوس الأكبر وما أكدته الدراسات الحديثة والمعاصرة من تأثير العسل كمضاد لتكاثر الخلايا السرطانية وكمرهم يوضع على جروح البواسير والناسور والقرح الجلدية

1- Iqbal Ahmad, Farrukh Aqil, New Strategies Combating Bacterial , [On Line] [2009] [cited 2009 12 March [322 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg

والجروح المتقيحة و أمراض العين وفي بعض حالات الحمى، كما أنه مفيد في حالات السعال والأرق .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: بعض الكتب الإلكترونية

1- Ahmad ,Iqbal, Aqil ,Farrukh: New Strategies Combating Bacterial , [On Line] [2009] [cited 2009 12 March [322 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg

2- Ambrosia : [On Line] [2009] [cited20096 March] Available from :URL http:// en.wikipedia.org/wiki/

3- Apicius : De re coquinaria [On Line] [1922] [cited2009 19 March] Available from :URL http:// www.gutenberg.org

4- Grant , Mark : " Roman Cookery" [On Line] [1999] [cited 2009 19MarchAvailable from www.bayrose.org/Poppy_Run/ pickled_cheese_web.pdf

ثانياً : المصادر

1- Aeschylus Suppliant Maidens; Persians; Prometheus; Seven against Thebes , Trans. by Herbert Weir Smyth , (L.C.L) ,

London (1996).

2- Apollonius Rhodius — Argonautica , Trans. by R.C. Seaton . (L.C.L) , London (1988).

3- Aristotle — History of Animals , Trans. By A.L. Peck. (L.C.L),London (1993) .

4- Athenaeus — Deipnosophists , Vol . V Trans. by Charles Burton Gulick (L.C.L) , London (1999) .

5- Diodorus — Trans. by C.H. Oldfather (L.C.L) , London (1967).

6- Euripides — IV : Trojan Women. Iphigenia among the Taurians. Ion Trans. By David Kovacs , (L.C.L) , London (1999).
VI: Bacchae. Iphigenia at Aulis. Rhesus , Trans. By David Kovacs , (L.C.L) , London (1999).

7-	Greek Anthology	III , Trans. By W. R. Paton , (L.C.L) , London (1999).
8-	Hippocrates	VII, Epidemics 2, 4-7, Trans. By Wesley D. Smith , (L.C.L) , London (1931).
		VIII, Places in Man. Glands. Fleshes. Prorrhetic 1-2. Physician. Use of Liquids. Ulcers. Haemorrhoids and Fistulas , Trans. By Paul Potter , (L.C.L) , London (1931).
9-	Homer	Iliad, Trans. by A.T. Murray, (L.C.L) , London (1999).
		Odyssey , Trans. by GEORGE E. DIMOCK, (L.C.L) , London(1999).
10-	Horace	Satires. Epistles. The Art of Poetry, Trans. By H. Rushton Fairclough , (L.C.L) , London(1999).
11-	Lucian	Lucian, ll , Trans. By A. M. Harmon , (L.C.L) London(1999).
12-	Lucretius	On the Nature of Things , Trans. by W. H. D. Rouse , (L.C.L) ,

		London (1997).
13-	Nonnos	Dionysiaca, I , Trans. By W. H. D. Rouse (L.C.L) , London (1998).
14-	Ovid	Fasti , Trans. By J. G. Frazer , (L.C.L) , London (1931).
15-	Pausanias	Description of Greece, Trans. By .H.S. Jones(L. C.L) , London (1999).
16-	Pindar	Olympian Odes; Pythian Odes Trans. by William H. Race(L.C.L) , London (1997).
17-	Plato	Lysis. Symposium. Gorgias , Trans. By W. R. M. Lamb , (L.C.L) , London (1925).
18-	Pliny the Elder	Natural History, Vol. III , Trans. By H. Rackham , (L.C.L) , London (1940).
19-	Plutarch	Moralia , Trans. By FRANK C. BABBITT (L.C.L) , London (1997).
20-	Theocritus	Greek Bucolic Poets *Theocritus. Bion. Moschus* ,Trans by J. M. Edmonds (L.C.L) , London (1996).
21-	Tibullus	Catullus. Tibullus. Pervigilium Veneris, Trans by Francis Warre Cornish, J.P. Postgate, J.W. Mackail , (L.C.L) ,

London (1995).

22- Virgil Eclogues. Georgics. Aeneid

Books 1-6 , Trans. By H. Rushton Fairclough , (L.C.L) , London (1916).

II, Aeneid Books 7-12 , Trans. By

H. R. Fairclough , (L.C.L) , London (1918).

ثالثًا : المراجع باللغة الأوربية

1- Bansal V ، Medhi B ، Pandhi P , " Honey – A remedy rediscovered and its therapeutic utility",Kathmandu University Medical Journal (2005) 3. 3,pp.305-309.

2- Bowra , C.M : Carmina cum fragmentis / Pindar ; recognovit brevique adnotatione critica instruxit , Oxford University Press, Oxford (1935).

3- Couch, Herbert Newell : " The Medical Equipment of the Hippocratean Physician" Transactions and Proceedings of the American Philological

Association 67 (1936), pp. 191-207.

4- Kelhoffer,James A. : " John the Baptist's" Wild Honey "and "Honey "in Antiquity " , Greek, Roman, and Byzantine Studies 45 (2005) ,pp. 59-73

5- Leon , Ernestine F: "Cato's Cakes "The Classical Journal38. 4 (1943), pp. 213-221

6- Ransome , Hilda M.: The Sacred Bee in Ancient Times and Folklore , George Allen & Unwin, London (1937) .

7- Scheinberg , Susan : "The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes ", Harvard Studies in Classical Philology 83 (1979), pp. 1-28.

رابعًا : المراجع باللغة العربية

١- إبراهيم ،محمد حمدي : الأدب السكندري ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة (١٩٨٥).

٢- أيسخيلوس تراجيديات أيسخيلوس / ترجمها عن اليونانية و قدم لها و علق عليها عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية ، بيروت (١٩٩٦) .

٣- عبد اللطيف ، محمد عباس ، أبوالنجا ، أحمد : عالم النحل ومنتجاته ، دار المطبوعات الحديثة ،الإسكندرية (١٩٧٨) .

٤- ڤيرجيليوس : الإنيادة، ترجمة:د.عبد المعطى شعراوي،د.محمد حمدي إبراهيم، د. أحمد فؤاد السمان،ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة(١٩٧٠).

٥- هوراتيوس:	هوراتيوس الشاعر و المفكر : قراءة فى رسائل الكتاب الأول ترجمة و دراسة على عبد التواب على و صلاح رمضان السيد مراجعة و تقديم محمد حمدى إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة (٢٠٠٣).
٦- هوميروس:	أوديسة هوميروس، ترجمة أمين سلامة، القاهرة (١٩٦٠).
	الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم أسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و آخرون.]، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (٢٠٠٤).
٧- يوريبيديس :	أفيجينيا فى أوليس ؛ أفيجينيا فى تاوريس ؛ ترجمة إسماعيل البنهاوى ؛ مراجعة و تقديم أحمد عتمان، وزارة الإعلام ،الكويت (١٩٨٣) .